The condition and its functional significance in Surat Al-Maida

Assist .Lecturer. Mohsen Taher Iskandar
College of Education for girls
The University of Basrah

Abstract:

The conditional clause consists of two phrases. The first phrase is called a condition and the second phrase is called sequence to it. This complete idea is expressed in terms of the condition in which the condition and the sequence are all based. The phrases of the condition form one sentence, because the two phrases in the clause are closely linked by the conditional word which cannot be imagined the independence of one phrase from the other. In this context, this study investigated conditional clause, its structure and distribution in different conditional patterns and its functional significance in Al-Maida. It was an applied theoretical study to find out the extent of convergence between the grammar and rules of the grammarians and the grammatical reality of these holy texts.

الشرط ودلالته الوظيفية في سورة المائدة

م.م. محسن طاهر اسكندر
كلية التربية للبنات/ جامعة البصرة

المستخلص:

الجملة الشرط تتألف من عبارتين لا استقلال لإحداهما عن الآخر . تسمى العبارة الأولى شرطاً وتسمى العبارة الثانية جواباً له ، وهذه الفكرة التامة إنما يعبر عنها بجملة الشرط التي تعتمد في وجودها الشرط والجواب جميعاً. فعبارتا الشرط والجزاء جملة واحدة ، لأن العبارتين في جملة الشرط ترتبطان بواسطة أداة الشرط ارتباطاً وثيقاً، لا يتصور معه استقلال إحدى العبارتين عن الأخرى. وفي هذا السياق تمكن لنا دراسة الموضوع من خلال التطرق إلى دراسة جملة الشرط وتركيبها وتوزيعها على انماط شرطية مختلفة ودلالتها الوظيفية في (سورة المائدة) فكانت دراسة نظرية تطبيقية لمعرفة مدى الالتقاء بين ما اقره النحاة من قواعد واحكام وبين الواقع النحوي لتلك النصوص الشريفة المتضمنة لأسلوب الشرط ، تناولت الدراسة طبيعة الجملة الشرطية ، واحكامها ودراسة أدوات الشرط والواردة في السورة ، وطبيعتها بين الجازمة وغير الجازمة ، ودراسة اسلوب تقديم جواب الشرط وعدم جواز ذلك عند بعض النحاة القدماء والمعاصرين ، ومن ثم تطرقت الى أنماط الجمل الشرطية ودلالتها الوظيفية في هذه السورة المباركة .

الشرط : أسلوب لغوي ، ينبني – بالتحليل–على جزأين ، الأول : منزل منزلة السبب ، والثاني: منزل منزلة المسبب ، يتحقق الثاني إذا تحقق الأول ، وينعدم الثاني إذا انعدم الأول، لأن وجود الثاني معلق على وجود الأول ، كقوله تعالى ﴿ **إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ** ﴾ التغابن/١٧ فجملة الشرط إذن تتألف من عبارتين لا استقلال لإحداهما عن الآخر . تسمى العبارة الأولى شرطاً وتسمى العبارة الثانية جواباً أو جزاءً وهذه الفكرة التامة إنما يعبر عنها بجملة الشرط التي تعتمد في وجودها الشرط والجواب جميعاً. وكان عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) يجعل من الشرط وما عطف عليه جملة واحدة ، فكان يرى الشرط في مجموع الجملتين ، لا في كل واحدة منهما على الانفراد ، ولا في واحدة دون الأخرى فعنده عبارتا الشرط والجزاء جملة واحدة ، لأن العبارتين في جملة الشرط ترتبطان بواسطة أداة الشرط ارتباطاً وثيقاً، لا يتصور معه استقلال إحدى العبارتين عن الأخرى.[١] وفي هذا السياق تمكن لنا دراسة الموضوع من خلال التطرق إلى دراسة جملة الشرط وتركيبها وتوزيعها على انماط شرطية مختلفة ودلالتها الوظيفية في (سورة المائدة) فكانت دراسة نظرية تطبيقية لمعرفة مدى الالتقاء بين ما اقره النحاة من قواعد واحكام وبين الواقع النحوي لتلك النصوص الشريفة المتضمنة لأسلوب الشرط فكانت طبيعة هذا البحث ان ينتظم على خمسة محاور :

فالمبحث الاول تناولت فيه طبيعة الجملة الشرطية . و**المبحث الثاني** فقد عني بدراسة احكام الجملة الشرطية **والمبحث الثالث** خصصه لدراسة أدوات الشرط الواردة في السورة ، وطبيعتها بين الجازمة وغير الجازمة، **والمبحث الرابع** تناولت فيه اسلوب تقديم جواب الشرط وعدم جواز ذلك عند بعض النحاة القدماء والمعاصرين وآراءهم في ذلك ، أما **المبحث الخامس** فقد عني بأنماط الجمل الشرطية ودلالتها في هذه السورة المباركة . وقد اعتمد البحث على آراء النحويين واللغويين القدماء والمحدثين ، فاهم المصادر التي اعتمدتها هي كتاب سيبويه ، والى جانبه كتب اخرى كالأصول في النحو ، والخصائص ، وشرح المفصل ، وشرح الكافية، ومغني اللبيب ، والانصاف في مسائل الخلاف ، وشرح الأشموني ، والمقتضب ،.

وغيرهن من الكتب اما الدراسات اللغوية والنحوية الحديثة فكان لها نصيب آخر في بناء هذا البحث منها اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان ، وفي النحو العربي نقد وتوجيه وقواعد وتطبيق للمخزومي، والتركيب اللغوي للشعر العراقي المعاصر لمالك المطلبي ، والنحو الوافي لعباس حسن ..والخ . أما في مجال الدراسات القرآنية فقد استعنت بمصادر منها الكشاف للزمخشري، ومجمع البيان للطبرسي ، والبحر المحيط لابي حيان الاندلسي ، وروح المعاني لشهاب الدين الالوسي ، والامثل في تفسير كتاب الله المنزل للشيخ ناصر الشيرازي ، وغيرهن. واخيرا أسأل الله تعالى ان اكون قد وفقت في تقديم شيئا يسيرا لخدمة لغتنا العربية وكتاب الله العزيز .وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم .

البحث الأول : الجملة الشرطية وادواتها

تبنى الجملة الشرطية بحسب أداة الشرط على نمطين هما : الشرط بواسطة الأداة والشرط بدون الأداة ، ومن الواضح ان النمط الأول هو السائد في الكلام ، وتتكون الجملة الشرطية فيه من ثلاثة أركان : أداة الشرط ، وفعل الشرط ، وجواب الشرط . وهي جملة واحدة ولا يتم الكلام إلا بالجميع لأن الشرط والجزاء عبارة عن جملتين تربط بينهما الأداة ، وبذلك تصبح الجملتان جملة واحدة ولا يتم الكلام إلا بالجميع ، لأن الشرط والجزاء عبارة عن جملتين تربط بينهما الأداة وبذلك تصير جملة واحدة .[٢] يقول ابن السراج (ت٣١٦هـ) : "ولابد للشرط من جواب وإلا لم يتم الكلام ، وهو نظير المبتدأ الذي لا بد له من خبر. نحو قولك (أن تأتني آتك) الاصل تأتني آتيك فلما دخلت (أن) عقت احداهما بالأخرى ، فلو قلت (إن تأتني) وسكت لا يكون كلاماً حتى تأتي بالجملة الأخرى".[٣] واكدت الدراسات الحديثة تقرير تلك الملاحظة ورأت (انك في جملة الشرط إذا اقتصرت على واحدة اخلّلت بالإفصاح عما يجول في ذهنك وقصرت عن نقل ما يجول منه الى ذهن السامع ، لأن العبارتين في جملة الشرط ترتبطان بواسطة أداة الشرط ارتباطاً وثيقاً لا يتصور معه استقلال إحدى العبارتين عن الأخرى.[٤] اتخذت الجملة الشرطية انماطاً واشكالا مرتبطة بالزمن، أما ادواتها الأساسية في الشرط كما جاء في مباحث النحاة، فهي احدى عشرة أداة نسمى (أدوات

الشرط الجازمة) وهي (إن، اذما ، من ، ما ، مهما ، متى ، إيان ، اين ، أنى ، حيثما ، أي) وكلها اسماء ماعدا (إن و إذما) فهما حرفان.[٥] وهناك ادوات اخرى وقع الخلاف في اعتبارها من حيث انها جازمة عند فريق وغير جازمة عند فريق آخر مثل (إذا ، لو ، لولا ، كيف ، كلما.. الخ) أما الطائفة الأولى من ادوات الشرط الجازمة فقد نظر اليها من خلال قرينة الشرط الاساسية وهي الجزم ، وان هذه الأدوات في العربية هي (كلمات الشرط الجازمة الثابتة الاقدام في الشرط).[٦] وقد ذكرها ابن مالك (ت٦٧٢هـ) في الفيته بقوله: [٧]

واجزم بان ومن وما ومهما أي منى إيان أين إذمـا

وحيثما أنى وحـرف وإذمـا كان وباقي الأدوات اسما

هذه الادوات بنوعيها الجازمة وغير الجازمة لا تدخل على الاسماء وانما تحتاج الى : أما فعلين مضارعين او فعلين ماضيين ، أو فعلين مختلفين ، أو جملة اسمية تحل محل الفعل الثاني ، ومهما كانت صيغة فعل الشرط أو جوابه فان زمنهما لابد ان يتخلص للمستقبل المحض بسبب وجود أداة الشرط الجازمة .[٨] فاذا وقع بعدها اسم وفي الغالب ان تكون الاداة (إن ، إذا) وجب تقدير فعل مناسب يفصل بينهما بحيث تكون الأداة داخلة على الفعل المقدر لا على الاسم الظاهر .[٩]

أما طبيعة هذه الأدوات فلها دلالات مختلفة فمنها ما وضع في اصله للدلالة على ما يعقل ، ومنها ما وضع للدلالة على الأمكنة ، ومنها ما وضع للدلالة على الأزمنة ، ومنها المضاف الذي يصلح للأمور السالفة ، فتدل على احدى المعاني المذكورة على حسب دلالة الأمر المضاف اليه وهي الأداة (أي) فتكون للعاقل ، ولغيره ، وللزمان والمكان ، ومنها ما يخص أما بالأمر المتيقن منه أو المضنون ، والقرائن وحدها هي التي تعّين اليقين أو الشك مع الدلالة على الشرطية في كل حالة.[١٠] وإذا نظرنا الى أدوات الشرط ، نجد أن (إن) قد عدت اولى الأدوات الأساسية في الشرط ، فقد عدها سيبويه (أم الجزاء).[١١] ورأى النحاة (في الجزاء في الحقيقية انما هو بـ (إن).[١٢] إذ أن جميع اسماء الشرط متضمنة لمعناها ، حتى ان المغاربة لا يسمون (لولا) شرط ولا (لو) إلا إذا كانت بمعنى (إن).[١٣] ان الدائرة

الشرطية في العربية تتسع لأدوات تتجاوز الإحدى عشر اداة التي ذكرت ، وقال النحاة بهذا ووضعوه تحت تعابير خاصة مثل قولهم (ادوات رتبت ترتيب كلمات الشرط)،[١٤] وأدوات فيها معنى الشرط)،[١٥] وادوات فيها رائحة الشرط مثل (كلما) التي سوف يأتي الحديث عنها . لذا نجد هناك ظروف تستخدم كأدوات الشرط ويتعامل معها كأدوات لها وظيفة جديدة في سياق معين، ومن الطبيعي فمن الاستعمال اللغوي تخرج القاعدة اللغوية ثم تقوى وتصح كلما ازدادت شواهدها في هذا الاستخدام .

المبحث الثاني : أحكام الجملة الشرطية

الجملة الشرطية لابد ان تكون جملة فعلية وفعل الشرط سواء كان ماضيا أم مضارعا ، اما جملة الجواب فقد تكون فعلية ، وقد تكون اسمية بشرط اقترانها بالفاء أو ما يخلفها . ويجب الترتيب بين اجزائها فلا يتقدم فعلها ولا شيء من معمولاتها على فعل الشرط ، وكذلك امتنع ان يكون فعل الشرط فعلاً ماضياً في المعنى والحقيقة أو يكون فعلها طلبياً أو جامداً ، ولذلك امتنع ان يكون مبدوء بحرف السين أو سوف أو حرف قسم أو نفي ، لكنه وجد مقترناً بـ(لم) الجازمة نحو قوله تعالى ﴿**وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ**﴾ المائدة/٤٤وقد اختلف النحاة في تعيين الأداة العاملة في الجزم ، فقائل : إنها (لم) لاتصالها بالفعل اتصالاُ مباشراً ، واداة الشرط مهملة داخلة على الجملة ، وقائل : انها اداة الشرط لسبقها و لقوتها فكما تؤثر في زمنه فتجعله للمستقبل الخاص تؤثر في لفظه فتجزمه كما جزمت جوابه ، وخلصت زمنه للمستقبل . وفي هذه الحالة تقتصر (لم) على نفي معناه دون جزمه ، ودون قلب زمنه للماضي والأخذ بهذا الرأي أحسن على الرغم من ان الخلاف لا قيمة له لأن المضارع مجزوم على الحالين والمعنى لا يتأثر .[١٦] وفعل الشرط يرد مجزوماً لفظاً إن كان مضارعاً ومحلاً إن كان ماضياً ، وجازمه في الحالتين (أداة الشرط) الجازمة .

أما جواب الشرط فقد يرد جملة فعلية وقد يرد جملة اسمية مقترنة بالفاء الزائدة للربط نحو قوله تعالى ﴿**إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ**

الْحَكِيمُ﴾المائدة/١١٨ ومن الاحكام الواردة في جملة الشرط هو اجتماع للشرط والقسم ، وحذف جواب احداهما كقوله تعالى ﴿**وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ** ﴾المائدة/١٢ نجد فعل الشرط (أقمتم) قد سبق بأداة الشرط (إن) المقترنة بلام التوكيد الموطئة للقسم وجواب القسم (لأكفرنّ) جاء فعلاً مضارعاً مؤكداً باللام والنون وهذه اللام هي الدليل على أنه جواب قسم وليس جواب الشرط ، وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب القسم او يكون جواب القسم قد سد مسد الجوابين ، إذ أنه إذا اجتمع شرط غير امتناعي وقسم فالأصل ان يكون لكل منهما جواب ، غير أن جواب احدهما قد يحذف اكتفاء بجواب الآخر الذي يغني عنه ويدل عليه.[١٧] ثم نجد جواب الشرط الوارد في هذه الآية مقترنا بالفاء والسبب في ذلك هو (ان كان الجزاء امراً أو نهياً أو ماضياً أو مبتدأ وخبر فلابد من الفاء).[١٨]

وقرن بالفاء حتما جواب لو جعل شرطاً لان او غيرها لم ينجعل [١٩]

وعلل ذلك ابن يعيش بقوله (ان الشرط والجزاء لا يصلح الا بالفعل ، اما الشرط فلانه علة وسبب لوجود الثاني وحينما يفتقر الى ما يربطه بما قبله أتوا بالفاء لأنها تفيد الاتباع وتؤذن بان ما بعدها مسبب ما قبلها، إذ لا يوجد هذا المعنى في حروف العطف سوى (الفاء) ولذلك خصوها من بين حروف العطف ، ومن اجل ذلك احتاجوا الى (الفاء) في الجواب مع الأمر و والنهي ، والمبتدأ و الخبر ، وكذلك لو وقع في الجزاء فعل ماض)[٢٠] إذن للفاء وظيفة بنائية تعمل على عقد الصلة والربط بين جملة الجواب وجملة الشرط كي لا تكون إحداهما مستقلة بمعناها عن الأخرى .

المبحث الثالث : أدوات الشرط وأحكامها :

ذكرنا إنّ الدائرة الشرطية في العربية تتسع لعدد من الأدوات بعضها ثابتة الأصالة في تأدية تلك الوظيفة الشرطية ، وبعضها لوحظ تحوله عن معان أخرى ، وله وظائف استعمالية متنوعة ، لكنها سواء في تأديتها الوظيفة الشرطية الخاصة في التعليق وربط الشرطين . وقد

يدخل الترادف والتطابق فيما بينها، وهذا له أسبابه ضمن السياق ، ولكنه يعكس حقيقة ثابتة هي أن تلك الأدوات تشترك في وظيفة واحدة ، فالترادف والتطابق واضح في جملتي مثلا (إن تأتني أكرمك ، وكلما تأتني أكرمك) وفيها تعلقت جملتا جواب الشرط على جملتي الشرط، ولكن الفرق الثانوي المضاف هو التكرار الذي يفيد التركيب الثاني دون الأول ، وقد اكتسبت هذه القيمة الدلالية في التركيب الثاني من الوظيفة الفرعية التي تؤديها الأداة (كلما).[٢١] وكذلك مع (إن) فتكون للمحتمل والمشكوك لأنها لا تدخل على متيقن ، او قد تدخل على المتيقن لكونه مبهم الزمان . ومع (إذا) فيما تجتمع (إن) في مواضعها و(إذا) في مواضع (إن) . فالقرائن وحدها هي التي تعين اليقين او الظن او الشك او الاستحالة مع الدلالة على الشرطية في كل حالة .[٢٢] وخلاصة القول أن (إذا) تستعمل فيما هو محقق الوقوع ، و(إن) تستعمل فيما هو مشكوك فيه. وقد ذكرنا أوجه الاتفاق فيما بين أدوات الشرط السالفة ، ولكن هناك أوجه وأمور تختلف فيها أدوات الشرط منها : الاختلاف في ناحية الاسمية والحرفية ، وهذه أدوات شرط تختلف فيما تدل عليه . وعليه فإن (إن) و(إذا) للاستقبال ، أما (لو) فهي للمضي ، وكذلك (إذا) قال تعالى **﴿إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ﴾** الانشقاق/١ **﴿إِذَا السَّمَاء انفَطَرَتْ﴾** الانفطار/١ وهو حديث عن المستقبل وتقول عنها : ظرف لما يستقبل من الزمان . ولكن حينما نقول في لو : لو زرتني أكرمك ، فمعنى هذا أنه لو كان منك الزيارة في الماضي ، لكان مني الإكرام . فالشرط الذي تدخل عليه (لو) ينبغي إن يكون ماضيا [٢٣] إذن (إن وإذا) تشتركان في الاستقبال و (لو) تختص بالماضي ، ولكن مع اشتراك (إن) و (إذا) في أمر واحد – وهو الدلالة على الاستقبال فإن بينهما فرقا . وذلك أن فعل الشرط ، إما أن يكون المتكلم جازما بوقوعه او يغلب على ظنه أنه واقع ، ففي هاتين الحالتين تستعمل (إذا) فتقول : أتيك إذا طلعت الشمس فأنت جازم بطلوع الشمس ، وقد يكون فعل الشرط مشكوكا فيه – والشك تردد النفس بين شيئين – وقد يترجح عند المتكلم عدم الوقوع . وفي هاتين الحالتين – اعني حالة الشك – تساوي الوقوع وعدمه أو ترجيح عدم الوقوع – تستعمل (إن) فتقول: إن تجتهد تنجح إذا كنت شاكاً في اجتهاد المخاطب ،

أو كـان اجتهـاده أمـراً مرجوحـاً عنـدك. إذن نسـتعمل (إن) إذا كـان المـتكلم غيـر جـازم بوقـوع الشـرط ونسـتعمل (إذا) حـين يكـون المـتكلم جازمـاً بوقـوع الشـرط ، أو يغلـب علـى ظنـه وقوعـه.[٢٤] وفـي كتـاب الله خيـر مـا يجلـي لنـا هـذه القضـية ، ويقفنـا علـى مـا فيهـا مـن دقـة وروعة ، وبلاغة في التعبير ، نحو قوله تعالى ﴿**حتى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ**﴾ هود/٤٠ وقال تعالى في استعمال (إن) ﴿**فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**﴾ هود/١٤من خـلال الملاحظـة فـي النصـوص المذكورة نجد الآيـات التـي تصـدرت بـ (إذا) تتحدث عن مشـهد التعبئة عندما حلت اللحظة المرتقبة (فإذا جاء أمرنا) فلما حدث هذا (قلنا: احمل فيها من كل زوجين اثنين) فهو واقـع لا محـال . وهكذا عند الاستقراء نجد أن (إذا) تستعمل – فـي الغالب – في كتاب الله لما هو محقق الوقوع ، ولذا يكثر دخولها على الفعل الماضـي . أما الآيات التي تصدرت بـ (إن) نجدها تتحدث عن مشيئة الله وعلمه بمكونات الضمائر ، فهو المجازي عليها والمتصرف في مصائر العباد بما يشاء من الرحمة والعذاب .. وإذا أردنا أن نعلم بمجال موقع كل من الأداتين والاطلاع على موضعها لكي لا نستعمل إحداهما مكان الأخرى فانظر إلى قوله تعالى في حديثه عن الخصب والنعمة والجوع والبلاء في آل فرعون إذ قال تعالى : ﴿**فَإِذَا جَاءتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَذِهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَى وَمَن مَّعَهُ أَلا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللّهِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ**﴾ الأعراف /١٣١ كيف دخلت (إذا) على الماضي ، لأنه محقق الوقوع ، وذكرت بجانب الحسنة ، وهي أمر حاصل لا محالة ، ودخلت (إن) على المضارع وذكرت بجانب السيئة النادرة الوقوع ؟! ولا ننسى سر تعريف لفظة(الحسنة) وتنكير (السيئة) ولنستمع إلى الزمخشري ليطلعنا على دقائق آي الذكر بقوله ((فان قلت، كيف قيل (فإذا جاءتهم الحسنة) بـ(إذا) وتعريف الحسنة ، و(إن تصبهم سيئة) بـ (إن) وتنكير السيئة ؟ قلت ، لأن جنس الحسنة وقوعه كالواجب لكثرته واتساعه ، وأما السيئة فلا تقع إلا في الندرة ، ولا يقع إلا شيء منها ومنه قول بعضهم : قد عددت أيام البلاء فهل عددت أيام الرخاء؟))[٢٥] ومن الأحكام الأخرى التي تتعلق بأدوات الشرط هو أن أداة الشرط

تكون مبتدأ والجملة الشرطية تكون خبراً، وتكون من نوع الخبر الذي لا يتمم المعنى بنفسه مباشرة مع المبتدأ ، وإنما يتممه بمساعدة شيء آخر يتصل به والجملة الشرطية لا تتممه إلا بملاحظة الجملة الجوابية المترتبة عليها.[٢٦] ومن الأحكام الأخرى التي تخص أدوات الشرط أنه لا يحذف بعدها فعل الشرط ، مع بقاء فاعله ظاهراً وبعده الفعل المفسر للمحذوف ، إلا إذا كانت أداة الشرط (إن و إذا) فيكثر حذفه بعد كل منهما ، حتى قيل أن حذفه في تلك الصورة بوصفها السالف واجب ولكن بقاءه – برغم قلته – جائز وذلك لتعدد النصوص الواردة به والتي لا تحتاج إلى تأويل ، ومن أمثلة الحذف بعد (إذا) الشرطية قوله تعالى وقد أخرجها بعض النحاة من الشرط إذا كانت مسبوقة بـ(حتى) ، والصواب انها شرطية بدليل اقتران جوابها بالفاء [٢٧]، كقوله تعالى ﴿ **فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً**﴾ محمد/٤ ، وقوله تعالى ﴿**حتى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا** ﴾ مريم/٧٥ ومن الأحكام الأخرى التي تتعلق بأدوات الشرط هو أن تدخل عليها (ما) الزائدة ، نحو (إذا ما) و(إمَا) و(متى ما) و(حيثما) و (أينما) وقد ذهب النحاة فيها إلى أنها تؤدي غرضين:

الأول: إفادة الإبهام والعموم ، وتتصل بها (ما) المزيدة فتزيدها إبهاما. نحو (سأزورك إذا جن الليل) فالراجح أن يكون القصد ليل يومك ذاك أما إذا قلت (سأزورك إذا ما جن الليل) فانه لا يتعين ليل ذلك اليوم ، بل أصبح الكلام يحتمل الليالي الأخرى القابلة ، وذلك لان (ما) أبهمتها .[٢٨]

و**الثاني إفادة التوكيد** ، لذا يقول سيبويه إنها تأتي للتوكيد نحو(متى ما تأتني آتك).[٢٩] وجاء في المقتضب إنها تكون زائدة للتوكيد فلا يتغير الكلام بها عن عمل ولا معنى فالتوكيد في هذه الحروف وفي نظائرها.[٣٥] ومعنى التوكيد في هذه الحروف اظهر من الإبهام في الاستعمال القرآني فأننا لا نرى إبهاما في قوله ﴿**حتى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾ فصلت/٢٠فهذا دليل ظاهر على إنها تفيد التوكيد ، فشهادة السمع وسائر الجوارح من المعاني القوية التي لا يقتضيها الإبهام . وقد وردت آيات

مباركـة فـي سـورة المائـدة متضـمنة طـائفتين مـن ادوات الشـرط الجازمـة وغيـر الجازمـة فكـان منها:

١- (إن)

تسـتعمل (إن) فـي المعـاني المحتملـة الوقـوع والمشـكوك فـي حصـولها ، والنـادرة ، والمستحيلة وسائر الافتراضات الأخرى ، فهي لتعليق أمر بغيره عموماً. وهي (أم حروف الشرط ولها من التصرف ما ليس لغيرها الا تراها تستعمل ظاهرة ومضمرة مقدرة) [٣٠] وكذلك ان جميع أسماء الشرط متضمنة لمعناها ، وإذا نظرنا إلى أدوات الشرط نجد الأداة (إن) قد عدت أولى الأدوات الأساسية في الشرط ، إذ يرى الخليل الفراهيدي (ت١٧٥هـ) (إني أرى حروف الجزاء قد يتصرفن فيكن استفهاما ومنها ما يفرقه (ما) فلا يكون فيه الجزاء وهذه على حال لا تفارقها المجازاة).[٣١] وهي (أم الباب) وتجزم ما بعدها فعل الشرط ، اما الجزاء فيختلف فيه فذهب المبرد الى (ان الجازم للشرط (إن) وأن وفعل الشرط جميعا عملا في الجزاء) [٣٢] ، فهو عنده كالمبتدأ والخبر ، فالعامل في المبتدأ الرافع له الابتداء ، والمبتدأ جميعاً عملا في الخبر ، وكذلك (إن) هي العاملة في ما بعدها من فعل الشرط ، وفعل الشرط وحرف الشرط جميعا عملا في الجزاء .[٣٣] وهي تدخل على جملتين فعليتين ، فتجعل الفعل الداخلة عليه للاستقبال وان كان ماضياً [٣٤]، وتعلق احداهما بالأخرى وتربط كل واحدة منهما بصاحبتها حتى لا تنفرد إحداهما عن الاخرى ، وانما وجب ان تكون الجملتان فعليتين من قبل ، لأن الشرط يكون بما ليس في الوجود ، ويحتمل ان يوجد وان لا يوجد . والاسماء ثابتة موجودة لا يصلح تعليق وجود غيرها على وجودها ، ولا يخلو هذان الفعلان من ان يكونا مضارعين ، او ماضيين ، او احدهما ماضياً والاخر مضارعاً ، فان كانا مضارعين كانا مجزومين وظهر الجزم فيهما ، وان كانا ماضيين كانا مثبتين على حالهما وكان الجزم فيهما مقدراً. [٣٥] تستعمل (إن) في المعاني المحتملة والمشكوك في كونها لأن (أن) إنما مخرجها الظن والتوقع ولابد ان يليها الفعل ، وإذا لم يأت بعدها فعلا فيكون على اضمار فعل مقدر يفسره الظاهر ، لأن الشرط لا يكون إلا

بالأفعال.[٣٦] ومن الآيات التي تضمنت هذه الاداة قوله تعالى ﴿**قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ**﴾ المائدة /٢٢ ، وقوله تعالى ﴿**إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴾ المائدة /٤١ وقوله تعالى ﴿**فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**﴾المائدة/٤٢ نجد الاداة قد تصدرت الجملة الشرطية فدخلت على الفعل المضارع فجزمته ، ودخلت على الفعل الماضي فحولته الى الاستقبال ، واقترنت بـ(لم) الجازمة فصار الفعل بعدها متجردا لزمن المستقبل المحض وبطل تأثير (لم) في قلب زمنه للماضي ، ومعنى هذا : ان (لم) تقلب زمن المضارع من الحال والاستقبال الى الماضي بشرط ان لا تسبقها إحدى ادوات الشرط ، التي تخلص زمنه للمستقبل المحض ، فإن سبقته إحدى الادوات الشرطية لم ينقلب زمنه الى الماضي وصار التأثير مقصوراً على أداة الشرط وحدها فتخلصه من المستقبل المحض كالشأن في الادوات الشرطية التي تجعله للمستقبل الخالص.[٣٧] نجد الآيات المتضمنة لهذه الاداة نجد جوابها في الغالي جاء مقترناً بالفاء ولأسباب ذكرت سلفاً .

وعند النظر في المواقع التي وجدت فيها (الفاء) نجدها قد توسطت بين أمرين السابق منها هو العلة أو السبب في المتأخر الذي يليها ، ولهذا سميت (فاء السببية) أي معناها الدلالة على ان ما بعدها هو مسبب عما قبلها ، وتوصف (بالجوابية) أي انها تدل على ان ما بعدها بمنزلة الجواب لما قبلها ، فمعناها هو الدلالة على السببية والجوابية معاً.[٣٨] وجاء بناء (إن) على صيغ تطابق ملاحظة سيبويه (ت١٨٠هـ) (الفعل ان يلي إن اولى).[٣٩]

ويختلف الفعل في الصيغة الفعلية ذاتها حيث جاءت (إن) مع الفعل الماضي في اغلب المواضع ، ومع صيغة المضارع في اقلها ، وقد عدت هذه الصيغة الاساس في دائرة الشرط التي حددها النحاة لدلالتها على المستقبل ولظهور تأثير العامل فيها.[٤٠]

٢- (من)

كنايـة عـن العاقل ، تـؤدي وظيفـة التعليـق والـربط بـين عبـارتي الشـرط والجـواب. فتكـون شرطاً للعاقل ، قال سيبويه : "(من) وهـي للمسألة عن الأناسي ، ويكون بها الجزاء للأناسي ، وتكـون بمنزلـة (الـذي) للأناسـي"(٤١) ولـو قـال للعقـلاء ، أو لـذي العلـم لكـان أجـود ، فإنهـا تستعمل لغير الأناسي من العقلاء ، فقد تستعمل للملائكة ، قال تعالى ﴿ **وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ** ﴾ النسـاء/١٧٢، واستعملها للجن ، إذ قال تعالى ﴿ **فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا**﴾ الجن/٩، وجاء في المقتضب : " تقول في (من) (من يأتني آته)، فلا يكون ذلك إلا لما يعقل ، فإن أردت بها غير ذلك ، لم يكن. فإن قال قائل : فقد قال الله عزَ وجل ﴿**وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ ۖ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ** ﴾ النور/٤٥، قيل إنما جاز هذا ، لأنه قد خلط مع الآدميين غيرهم بقوله تعالى ﴿ **والله خلق كل دابة من ماء**﴾ وإذا اختلط المذكوران جرى على أحدهما ما هو للآخر إذا كان في نفس معناه "(٤٢)

جاءت(من) متصدرة الجملة الشرطية في عدة مواضع متفقة مع قرار النحاة في صدارة رتبـة الأداة فـي الشـرط وقد وضـعت فـي أصـلها للدلالـة علـى شـيء يعقل – غالبـا – فـإذا تضـمن معـه معنـى الشرط صـارت أداة شرط جازمـة . أمـا الصـيغ التـي تلت (من) فكانت صيغة (يفعل) نحو قولـه تعالى قَالَ اللّـه ﴿ **وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ المائدة/٥ ومثله قوله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ** ﴾ المائدة/٥٤ ومثله قوله تعالى ﴿ **مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ** ﴾ المائدة/٧٢ فهذه الصيغة عدت صيغة أساسية في الدائرة الشرطية لدلالتها على المستقبل ، وظهور تأثير العامل فيها . أما الصيغة الأخرى الواردة بعد (من) فهي نمط (لم يفعل) أي : فعل الشرط المقترن بـ (لم) الجازمة . كقولـه تعالى ﴿ **فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ**

الْكَافِرُونَ﴾المائدة/٤٤ ، وقوله تعالى ﴿ **فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾ المائدة/٨٩ فالصيغة الفعلية التي تلت (من) كانت على ضربين **اولا** : صيغة الفعل الماضي وكانت اغلبها ، و**ثانياً**: صيغة الفعل المضارع وكانت اقلها ، وقد لوحظ ان جوابها في الغالب جاء مقترنا بـ (الفاء) لأسباب ذكرت في الحديث عن الجملة الشرطية واقتران الجواب بها ، اما الجزاء في قوله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ**﴾ المائدة/٩٥ هنا يجوز ان يربط بها وان لا يربط ، وترك الربط اكثر ، فان كان الجواب صالحا لان يكون شرطا فلا حاجة الى ربطه بالفاء ، لان بينهما مناسبة لفظية تغني عن ربطه بها .[٤٣]

٣- (إذا)

وهي ظرف لزمان المستقبل ، أو أداة تدل على الشرط تنهض بمعان مختلفة بحسب السياق ، وقد تنوعت معاني سياقها ، فيرى أهل المعاني أنها تستعمل مع الأمر المتوقع وقوعه أو المحتمل وقوعه.[٤٤] وهي مثل غيرها من أدوات الشرط تحتاج إلى جملة شرطية وأخرى جوابية وتنطبق عليها كل الشروط والإحكام الخاصة بجملتي الشرط والجواب . وهي مثل (إن) الشرطية في كثرة دخولها على الأسماء في الظاهر أما في الحقيقة فهما داخلان على (فعل مقدر) وجوبا ، لأن أداة الشرط لا تدخل إلا على فعل ظاهر أو مقدر.[٤٥]

وتختلف (إذا) عن (إن) لأن (إن) تدخل على ما يشك في حصوله في حين إن (إذا) تدخل على ما هو محقق الحصول ، بالأمر المتيقن منه أو المظنون ، أي المرجح حصوله وتحققه ، ولكن الأول هو الغالب ، والقرائن وحدها هي التي تعين اليقين ، أو الظن ، أو الشك، أو الاستحالة.[٤٦] وهناك مباحث نحوية بعضها دفع إلى أن تخرج (إذا) من أدوات الشرط .[٤٧] أو تحاول بعض المباحث الأخرى أن تضعف فيها خاصيتها الشرطية بأن

الشرط لم يترسخ فيها[٤٨] ، ومهما يكن من ذلك فان المسألة لا تتعدى كونها أداة شرط تدخل على جملتين ، وفي الغالب أنهما جملتين فعليتين ، كما نجدها أداة لزمن المستقبل لأن الشرط يبنى على المستقبل (وإما (إذا) فلما يستقبل من الدهر وفيها مجازة) .[٤٩] ولما فيها المجازاة فإنها تقلب الزمن الماضي للمستقبل.[٥٠] وهناك نصوص مباركة تضمنت (إذا) وأخذت دلالتها على الزمن الاستمراري المتكرر نحو قوله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا**﴾ المائدة/٦ إذ نجد أن فعلها وجوابها في هذا النص المبارك يقتضي التكرار والاستمرار في كل لحظة يقتضي وقت الصلاة لدليل شرعي يوجب الوضوء والطهارة قبل كل صلاة ، فهي عملية متكررة بحسب وقتها الذي أراده الله تعالى لها. ومثله قوله تعالى ﴿ **وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ**﴾ المائدة/٥٨ اي ان عادتهم المستمرة والمتكررة عند الأذان الى الصلاة فهي ليس لها دلالة زمنية ثابتة على الزمن الماضي او المستقبل والاستمراري ، بل أنه زمن سياقي يتنوع بتنوع القرائن اللفظية والمعنوية المتضمنة .

اما الصيغ التي تلت (إذا) في موضع بحثنا فكانت في الغالب صيغة (فعل) وهذا ما يتفق مع المباحث النحوية على حد قول المخزومي " الغالب في (إذا) ان يليها فعل كقوله تعالى (إذا جاء نصر الله والفتح) "[٥١]

لذا نجد ذلك في قوله تعالى ﴿**إِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا** ﴾ المائدة/٢ ، ومثله قوله تعالى ((**قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾ المائدة /٢٣ ، ومثله قوله تعالى ﴿**وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ** ﴾ المائدة/٦١ ، جاء في الطراز إن (أن) إنما يكون ورودها في الأمور المحتملة المشكوك في وقوعها كقوله تعالى ﴿**فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ** ۖ **وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا** ۖ

وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ ۚ إِنَّ اللَّـهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ المائدة/٤٢، وأما (إذا) فإنما تستعمل في الأمور المحققة كقوله تعالى ﴿ إذا زلزلت الأرض زلزالها..﴾ وقوله تعالى ((إذا الشمس كورت ..)) فهذه الأمور كلها محققة ، فلهذا حسن دخول (إذا) فيها " [٥٢] لذا يقول الدكتور علي فودة (إن (إذا) تستعمل في معظم الحالات لمعنى غير المعنى الذي تستعمل له (إن) ، إنها تستعمل في الأمور المتيقنة أو التي يكثر وقوعها على حين تستعمل (إن) فيما يحتمل الوقوع وعدمه ، أو في الذي يحدث قليلاً ، وخير ما يؤيد ذلك هو الآيات التي اجتمعت فيها (إن) و(إذا) معاً ، فقد اجتمعتا في آيات يدرك القارئ لها بحسه وضوح هذه الحقيقة في أكثرها).[٥٣]، وهذا ما ذكره النحاة على وجه العموم . فإنها تستعمل للمقطوع بحصوله والكثير الوقوع بخلاف (إن) التي أصلها الشك والإبهام أو هو اقل مما يستعمل بـ (إذا) ، ويبدو ذلك واضحاً في استعمال القرآن الكريم . أما الصيغ التي تلت (إذا) في موضوع بحثنا فكانت في الغالب صيغة (فعل) وهذا ما يتفق مع المباحث النحوية على حد قول الدكتور مهدي المخزومي (الغالب في إذا أن يليها (فعل)).[٥٤] كما نجد ان جواب الشرط محذوفا في بعض نصوص تضمنتها الاداة (إذا) وذلك حينما يدل عليه دليل كقوله تعالى ﴿ **وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ﴾ المائدة /٥ فهنا جواب الشرط محذوف التقدير : إذا اتيتموهن أجورهن احل لكم زواجهن ، ومثله قوله تعالى﴿ **إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ**﴾ المائدة/١٠٦ فالجواب محذوف تقديره:إذا حضر احدكم الموت فانتخبوا شاهدين.[٥٥]

٤- (لو)

وهي حرف امتناع لامتناع ، ومعناها امتناع وقوع الجزاء لامتناع الشرط ، نحو (لو زرتني لأكرمتك) فامتنع الإكرام لامتناع الزيارة.[٥٦] وتأتي شرطية غير امتناعية نحو قوله تعالى ﴿ **وَلَوْ عَلِمَ اللَّـهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ ۖ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ** ﴾

الأنفال/٢٣ إذ لا يصح أن يقال : امتنع التولي لامتناع الإسماع ، بل هم متولون على كل حال أسمعهم أم لم يسمعهم ، فهي تدخل على جملتين فتجعل الأولى شرطاً والثانية جزاء ، ولذا من شأنها أن تدخل على الماضي فتجعله مستقبلا .[٥٧] وتفيد عدم تحقق جملتها فإذا قلت (لو زرعت حصدت) فتفيد عدم الحصاد لعدم وجود الزرع ، هذا هو الأصل في (لو) وقد تدخل على المضارع ، ودخولها عليه لغرض بياني.[٥٨] فهي حرف شرط يدخل على جملتين فتجعل الاولى شرطا والثانية جزاء ، وتجعل فعله للماضي وان كان مستقبلاً .[٥٩] وردت في هذه السورة لتؤدي وظيفتها على نطاق واسع اداة للتمني في موضع ، واداة شرط في موضع آخر(لو قد تستعمل بمعنى (إن) للاستقبال فحصل فيها التمني).[٦٠] وقال ابن مالك ((هي (لو) المصدرية أغنت عن فعل التمني ، وذلك أنه أورد قول الزمخشري : وقد تجيء(لو) في معنى التمني في نحو (لو تأتني فتحدثني) فقال : إن أراد إن الأصل:(وردت لو تأتيني فتحدثني) فحذف فعل التمني لدلالة (لو)عليه. فأشبهت (ليست) في الإشعار بمعنى التمني)).[٦١] ويرى الدكتور المخزومي فيها أن(لو: أداة شرط فيما لا يتوقع حدوثه أو فيما يمتنع تحققه أو فيما هو محال أو من قبيل المحال)[٦٢] لذا ذكرها احد الباحثين في معرض كلامه بأنها قد وضعت في الأصل للدلالة على التمني حينما يكون الأمر مستحيلا أو في حكم المستحيل ، ثم استعملت للدلالة على الشرط.[٦٣] وأشير لها بأن معناها الشرط ، لأن الثاني يوقف وجوده على وجود الأول ، فالأول سبب وعلة لوجود الثاني كما كان ذلك في (إن) ومن ورودها في مجال بحثنا هذا تلاحظ أنها :-

اولا : دخلت على الجملة الفعلية والصيغ التي تليها هي صيغة (فعل) وهذا ما يتفق والملاحظة التي ذهبت إلى أن الغلبة فيها دخولها على الفعل الما ضي ، نحو قوله تعالى **﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ﴾**المائدة/٤٨ وقوله تعالى **وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ﴾** المائدة /٨١ **وثانياً**: دخولها على (إن) واسمها وخبرها . نحو قوله تعالى **﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾**

المائدة/٣٦ وقد اختلف النحاة في هذه الحالة،فقيل:هي باقية على اختصاصها و(ان) وما دخلت عليه في موضع رفع فاعل بفعل محذوف تقديره (ثبت)،وقيل زالت (لو) عن الاختصاص و (ان) وما دخلت عليه في موضع رفع مبتدأ والخبر محذوف تقديره (ثابت) او (ثبت) أو ما يناسب السياق ، إذ التقدير:لو ثبت كون ما في الارض جميعاً لهم ومثله معه ليفتدوا به .[٦٤] ولابد لـ (لو) هذه من جواب، وجوابها:اما فعل ماض او مضارع منفي بـ(لم) فاذا كان جوابها مثبتاً فلأكثر اقترانه باللام.[٦٥] نحو قوله تعالى ﴿**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ**﴾ المائدة /٦٥ ومثله قوله تعالى ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ** ﴾ المائدة/٦٦ فتقديره: لو ثبت أنهم أقاموا التوراة ، ولبعض النحاة رأي حسن في مجيء هذه اللام الواقعة في جواب (لو) الشرطية في قوله (لكفرنا – لأكلوا) حيث أن هذه اللام تسمى (لام التسويف) إذ إنها تفيد التأجيل والتأخير والتمهل ، لأنها تدل على أن تحقق الجواب سيتأخر عن تحقق الشرط زمناً طويلاً . وعدم مجيئها يدل على تحقق الجواب سيتأخر عن تحقق الشرط زمناً يسيراً قصير المهلة بالنسبة للمدة السالفة ، فتحقق الجواب في الحالتين متأخر عن تحقق الشرط كالشأن في الجواب دائما لكن مجيء اللام معه دليل على أنه سيتأخر كثيراً ، وان مهلته ستطول بالنسبة له حين يكون خالياً .[٦٦] وهنالك رأي آخر لابن الأثير يقول فيه (لا مجيء ذلك إلا لضرب من المبالغة ، وفائدتها في التأليف انه عبر عن أمر يعز وجوده أو فعل يعظم إحداثه ووقوعه جيء بها ، فمن هذا الباب قوله تعالى (**لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا**)الواقعة/٦٥).[٦٧] وذهب آخرون إلى أنها لتأكيد ارتباط إحدى الجملتين بالأخرى. [٦٨] وذهب بعضهم أن اللام الواقعة في جواب القسم فقولك (لو زرتني لأكرمتك) في تقدير(والله لو زرتني لأكرمتك).[٦٩] وقسم ذهب إلى أنها زائدة مؤكدة وذلك لجواز سقوطها [٧٠]

٥-(كلما)

أداة لها في مفهوم الزمن ، فهي بما تفيد من تكرار الحدث تفيد تكرار الزمن أو الزمن الاستمراري.[٧١] تصدرت (كلما) في جملتها الشرطية في موضوع بحثنا في آيتين مباركتين

وقد فتح سيبويه الكلام عنها بقوله (ومثل ذلك كلما تأتني أتيك)فالآتيان صلة لـ (ما) كأنه قال كل اتيانك آتيك).[٧٢] وقد سلكت المباحث النحوية في (كلما) من بعد اتجاهين الأول يحللها على الأساس ذاته . والثاني : لم يتجاوز ذلك التحليل ولكنه يلمح للشرط الذي هو فيها.[٧٣] من ذهب في الاتجاه الثاني مكي بن طالب القيسي في (مشكل إعراب القرآن)على ان كلما نصب على الظرف فيها معنى الشرط .[٧٤]

وفي (كلما) آراء منها : (كلما) أداة شرط او هي فيها رائحة الشرط .[٧٥] او انها (ظرف يفيد التكرار من (كل) و من (ما) النكرة التي بمعنى وقت).[٧٦] فعلى هذا التحليل يكون قوله تعالى ﴿ **كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ**)) المائدة/٦٤ على تقدير : كل وقت اوقدوا فيه نارا .. اما الدراسات المعاصرة فقد رأى عبد العليم ابراهيم في (النحو الوظيفي) ان (كل) ظرف زمان منصوب و(ما) مصدرية ، وما والفعل بعدها في تأويل مصدر مضاف اليها ، وهي ظرف زمان للتعميم وتفيد الشرط والتكرار.[٧٧] اما الصيغة التي تلتها فكانت صيغة (فعَل) وقد اتفقت مع ملاحظة النحاة والدارسين من ان تاليها لا يكون إلا فعلاً ماضيا ، وكذلك يكون جوابها فعلا ماضياً.[٧٨] نحو قوله تعالى ﴿ **كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ**﴾ المائدة/٦٤ جاء فعل الشرط فعلاً ماضيا (اوقدوا) وكذلك جوابها (اطفأها) ومثله قوله تعالى ﴿**كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ**﴾ المائدة/٧٠ في الآية نوع من الالتفات البليغ بقوله (فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون) هو الالتفات من الاخبار بالفعل الماضي الى الاخبار بالفعل المضارع ، وهذا من ادق الامور ، حيث جاء بالفعل الماضي اولا فقرر امرا وقع ، ثم جاء بلفظ (يقتلون) على حكاية الحال الماضية استفظاعا للفعل واستحضارا لتلك الصورة الشنيعة للتعجب منها واستخلاص العبرة في مطاويها.[٧٩]

٦- (لما)

وهي من أدوات الشرط غير الجازمة تختص بالماضي ، فتقتضي جملتين ، وجدت ثانيهما عند وجود أولاهما.[٨٠] وقيل : فيها حرف وجود لوجود ، وبعضهم يقول: حرف وجوب لوجوب. [٨١] وعدها سيبويه بمنزلة (لو) أنها تقع للأمر الذي قد وقع لوقوع غيره.[٨٢]

واختلف النحاة بين كونها (ظرفا) أو أنها (حرف) فذهب ابن هشام إلى أنها ظرف بمعنى (حين)[٨٣] في حين إن مذهب سيبويه أنها حرف[٨٤] ، وذكرها بعضهم إنها تسمى (لما التعليقية) .[٨٥] أوهي (ظرف وضع موضع كلمة الشرط).[٨٦] أو هي أداة رابطة لوجود شيء بوجود غيره.[٨٧] وحمل (ابن خروف) (ت٦١٠هـ) كلام سيبويه (للأمر قد وقع لوقوع غيره) على انه (شرط في الماضي كـ (لو)،الا ان الاولى انتفاء الثاني ، و(لما) لثبوت الاول).[٨٨] وردت هذه الأداة وقد تلتها صيغة (فعل)،نحو قوله تعالى﴿ **وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ**﴾ المائدة/ ١١٧ فهنا (لما) اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية بمعنى (حين) .[٨٩] وهنا تتفق مع من ذهب الى ظرفيتها،اما فعل الشرط(توفيتني) فقد جاء فعلا ماضيا،اما جوابها (كنت) فهو فعل ماض وهذا ما يتفق مع ما عليه اغلب اراء النحاة بأن (جوابها فعلا ماضيا اتفاقا).[٩٠]

المبحث الرابع : تقديم جواب الشرط

يقتضي الترتيب المؤلف للجملة الشرطية ان تتصدر الأداة في تركيبها ليعرف منذ البدء ان المتحدث يريد التعليق ثم تليها عبارة الشرط التي تضم الحدث المعلق عليه ، ومن ثم عبارة جواب الشرط التي تضم الحدث المعلق . ففي هذا النظام تتصدر أداة الشرط الجملة الشرطية، ومفهوم الصدارة لأداة الشرط في مباحث النحو مرتبط بمنهج العمل النحوي فلا يتقدم على الأداة عامل يؤثر فيها ، قال سيبويه هذا باب ما تكون الأسماء التي يجزى بها بمنزلة الذي ، وذلك قولك : ان من يأتني آتيه وكان من يأتني آتيه ..[٩١] والجانب الاخر الذي يرتبط بمفهوم الصدارة عند النحويين هو (ان أداة الشرط تقتضي فعلين وانها عاملة فيهما جميعا جازمة لهما ولا تعمل ادوات الشرط إلا فيما تأخر عنها لأنها عامل ضعيف فلا يجوز حينئذ ان يتقدم جواب الشرط عليها).[٩٢] واشار سيبويه الى انه لم يجز تأخير اداة الشرط الجازمة في الجملة الشرطية فقال(نقول آتي من يأتني ، واقول ما تقول وذلك انه قبيح ان تؤخر حرف الجزاء إذا جزم ما بعده فإذا قلت (اتي اتاني) فأنت بالخيار ان شئت

كانت اتاني صلة وان شئت كانت بمنزلتها في (إن).[٩٣] أما ابن جني فقد ذهب الى جواز تقديم ما يدل على جواب الشرط اذا كان فعل الشرط ماضياً ، قال فإنما قولك (اقوم إن قمت) فان قولك اقوم ليس جواباً للشرط دال على الجواب ، أما إذا كان الفعل في جملة الشرط مضارعاً فذهب الى انه " لا يجوز تقديم الجواب على المجاب ألا تراك لا تقول اقم ان تقم ، وعلل ذلك بان جواب الشرط مجزوم بنفس الشرط ، ومحال تقديم المجزوم على جازمه".[٩٤]

اضاف الدكتور المخزومي الى ذلك ان نظام الجملة في الشرط عادة ما تتصدر فيه الاداة ويليها فعل الشرط ثم الجواب ، وسنرى إن هذا النظام ليس ثابتاً فقد يطرأ عليه شيء من التغيير بتقديم عبارة الجواب عن الاداة كقولنا : ازورك إن تزورني ويقدم الجواب فلا تفوت الدلالة على الشرط ، أما انّ (إن) في الشرط عامل ضعيف لا يقوى على العمل في المتقدم ، فكلام متهافت لا يلتفت اليه لأن تصور وجود العامل في اللغة باطل من أساسه).[٩٥] أما الدراسات المعاصرة فكان لها رأيان في ذلك . **الرأي الأول** : اصحاب هذا الرأي لم تخرج ملاحظاتهم في هذا الجانب عن اطار ما لاحظه النحاة بعدم تقديم جملة جواب الشرط على الاداة ، فتبقى عندهم أن تكون الصدارة لها (لأداة الشرط الصدارة في جملتها فلا يصح ان يسبقها شيء من جملة الشرط ولا جملة الجواب ولا من متعلقاتها).[٩٦] **الرأي الثاني** : اصحاب هذا الرأي أجازوا قضية التقديم في جملة جواب الشرط ، فقال الدكتور المخزومي (وقد يتغير نظام (الجملة الشرطية) بتقديم عبارة الجواب على أداة الشرط فتبقى الدلالة ويبقى الاسلوب ، ولم نشعر بعد هذا ان بنا حاجة الى تقدير جواب يفترض انه محذوف لدلالة ما قبل الاداة من كلام عليه كما كان النحاة يفعلون).[٩٧] وقد ماثل هذا الرأي معاصر آخر بقوله (ان النحاة قد اضطروا إزاء نصوص ورد فيها ما يخالف قاعدة الصدارة ، فاضطروا الى اللجوء للتأويل ، ولكن هذا التأويل لا يكفي لتخليص القاعدة من التناقض)[٩٨] وقد مرّ علينا رأي جمهور البصريين بأن جواب الشرط يرد محذوفا وجوباً ، لدلالة المتقدم عليه وليس المتقدم بجواب ، لأن الأداة غير محذوفة والمتقدم هو جواب الشرط ، فأداة الشرط لها صدر الكلام ، فلا يتقدم عليها الجواب ، أما الكوفيون والمبرد فيذهبون الى

أنّ المتقدم هو جواب الشرط .[٩٩] ومن خلال قراءة النصوص الواردة يتبين لنا ان ما تقدم على الأداة يمكن ان نعده جملة جواب الشرط ، وليس دليلا عليه ، لأن اغلب سور القرآن الكريم لا تخلو من ظاهرة التقديم والتأخير بأنواعه واساليبه المختلفة .

أما الاسباب التي دعت الى تقديم جواب الشرط فهي كثيرة ،منها لأنه هو الأغنى والأهم لدى المتكلم ، أو لأسباب بلاغية توجب التقديم ، فمن خلال عملية استقراء النصوص الواردة في هذه اسورة المباركة تبين لنا مثلا قوله تعالى ﴿**قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا** ﴾ المائدة/١٧ فهنا تقدم جواب الشرط قوله (فمن يملك من الله شيئاً) على أداة الشرط وفعلها ، ومثله قوله تعالى ﴿**وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾ المائدة/٢٣ فهنا تقدم الجواب (فتوكلوا) لأهميته ، لأن التوكل على الله مفتاح الإيمان . ومثله قوله تعالى ﴿**وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** ﴾ المائدة/٥٧ تقديره (ان كنتم مؤمنين فاتقوا الله) ومثله قوله تعالى ﴿**فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ** ﴾ المائدة/٨٩ فجواب الشرط تقدم على فعله تقديره (إذا حلفتم فكفارته اطعام عشرة مساكين ..) ومثله قوله تعالى ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ** ﴾المائدة/١٠٥

عند ملاحظة جملة الشرط نجدها كانت فعلاً ماضياً ، وهنا يمكن ان يتقدم جواب الشرط على فعله ، فان سيبويه يشترط ان تكون جملة الشرط فعلية فعلها ماض لفظاً ومعنى، وتابعه في هذا النحاة (ان يكون فعل الشرط ماضياً لفظاً ومعنى بحسب اصله ، أو معنى فقط كالمضارع المسبوق بـ (لم) هنا يمكن ان يتقدم الجواب ، فان لم يكن فعل الشرط ماضياً بل كان فعلاً مضارعاً لفظاً ومعنى ، لم يصلح في الأرجح حذف الجملة الجوابية ، إلا ان يسد مسدها جملة أخرى بعدها تدل عليها ، ولا يستقيم المعنى بجعلها هي الجواب)[١٠٠]

المبحث الخامس: الأنماط الشرطية ودلالتها :

ذكرنا في ما تقدم أن الأداة الشرطية لا تدخل على الأسماء وإنما تحتاج إلى أفعال فإما إلى فعلين مضارعين فتجزم لفظهما مباشرة إن كانا معربين ومحلهما إن كانا مبنيين ، وإما إلى فعلين ماضيين يحلان محل المضارعين وتجزمهما الأداة محلا ، وإما إلى فعلين مختلفين فتجزم المضارع منهما ، وتجزم محل الماضي وإما جملة اسمية تحل محل فعل المضارع الثاني ، ولا يمكن أن يحل محل الأول شيء ، لان الأول لابد أن يكون فعلاً مضارعاً أو ماضياً . ومن خلال عرضنا لأهم الأنماط الشرطية الواردة في هذه السورة المباركة لابد لنا ان ندرس دلالتها الوظيفية للكشف عن دلالتها ومعانيها في السياق ضمن تركيبة النمط الشرطي ومعرفة الغاية التي أراد الله تعالى ان يبينها لنا من خلال ذلك . فمن تلك الانماط الشرطية الواردة ما يأتي :

النمط الأول

تتكون صورته من : أداة الشرط + فعل الشرط (فعل ماض) + جواب الشرط (فعل ماض) نحو قوله تعالى ﴿**وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ**﴾ المائدة/٦١ ومثله قوله تعالى ﴿**كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ** ﴾ المائدة/٦٤ وقوله تعالى ﴿**وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ**﴾ المائدة/٤٨ يرى سيبويه ذلك ((فأحسن الكلام أن يكون الجواب (افعل) لأنه نظيره من الفعل ، وإذا قال (فعلت) فأحسن الكلام أن تقول (فعلت) لأنه مثله)) [١٠١] ففي هذا النمط يتفق فعل الشرط مع جوابه وهذه الصورة وردت بشكل متكرر في آيات بحثنا ، وقد عرض ابن جني (ت٣٩٢هـ) لهذا النمط المتكون من فعلين ماضيين في محاولة لتوضيح الفرق بينه وبين النمط الشرطي المكون من جملتين فعليتين فعلهما مضارع بقوله ((لأن الشرط معلوم انه لا يصح إلا مع الاستقبال يعني (الفعل المضارع) جئت بلفظ الماضي الواجب تحقيقا للأمر وتثبيتا له أي : أنه وعد موفي به لا محالة كما أن الماضي واجب لا محالة ..)) [١٠٢] وهذا يعني إن صيغة الفعل الماضي تفقد دلالتها الزمنية في الشرط متطابق في الدلالة هذه مع صيغة المضارع ، والتعبير في الصيغتين لكل واحد منها دلالة خاصة به ، وقد التفت إلى ذلك عبد القاهر الجرجاني

(ت٤٧١هـ) بقوله ((إنا لا نعلم شيئا يبتغيه الناظم بنظمه غير أن ينظر في وجوه كل باب وفروقه فينظر في الخبر.. وفي الشرط والجزاء ، إلى الوجوه التي تراها في قولك (إن تخرج اخرج) و(إن تخرج فأنا خارج) و (وأنا خارج إن خرجت) ... فيعرف لكل من ذلك موضعه ويجيء به حيث ينبغي له)) [١٠٣] وتابع ابن جني المعاصرين في تفسيرهم الفروق الدلالية بين الأنماط الشرطية الفعلية . فذكر الدكتور مصطفى جواد (إن الفعل المعبر عنه بفعل الشرط إذا كثر حدوثه استعمل الماضي ، وإذا قل حدوثه استعمل المضارع ، فالماضي أولى بالكثير لأنه كالحادث ، والمضارع أولى بالقليل لأنه لم يحدث). [١٠٤] ويقترب ذلك من رأي الدكتور المخزومي بقوله (أن المتكلم باستعمال صيغة الماضي يوهم السامع برجحان احد الطرفين على الآخر)[١٠٥] ثم إن الفعل الماضي في هذه الآية يجزم محلاً لأنه محمول على المضارع المجزوم لفظاً فيكون مبنياً كالشأن في الأفعال الماضية ، ولكنه في محل جزم لأنه فعل الشرط أو فعل الجواب.[١٠٦] باستقراء هذا النمط نجد الصورة قد عبرت عن ارتباط بالزمن الماضي، وعند حدث مضى ، ومن ثم هذا النمط يحتوي على خصائص بنائية ودلالية، فعند فحص الظواهر اللغوية المتصلة بهذا النمط في موضوع بحثنا في قوله ﴿**ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة** ﴾المائدة/٤٨ فان المعنى الذي عبر عنه سبحانه من خلال هذه الصورة النمطية هو ان الله تعالى لو شاء اجتماعكم على الاسلام لأجبركم عليه ، إذ انه لو اراد ان يجعل من جميع ابناء البشر أمة واحدة تتبع ديناً واحداً وشرعة واحدة لقدر على ذلك ، ولكن هذا الامر يتنافى مع قانون التكامل التدريجي وحركة مراحل التربية المختلفة [١٠٧] أما الدلالة المعنوية التي اشار اليها الباري عزّ وجل في قوله تعالى ﴿**وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ ..**﴾المائدة/٦١ من هذا النمط يتبين لنا ان جماعة من اليهود يدخلون على رسول الله فيظهرون له الايمان نفاقا لكنهم يخرجون بكفرهم كما دخلوا فيه ، ولم يتعلقوا في شيء مما سمعوا من تذكير او موعظة ، ومعنى (هم) في الآية للتأكيد في إضافة الكفر اليهم .[١٠٨] اما الدلالة المعنوية في قوله تعالى ﴿ **كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله**﴾ المائدة/٦٤ حيث اشارت الى الجهود والمساعي التي كان يبذلها اليهود لتأجيج

نيران الحرب المدمرة والماحقة بالمسلمين ولكن عناية الله ولطفه بهم انقذهم منها ، فكلما أرادوا محاربة غلبوا من قبل الله تعالى. فكلما افادت استمرارية فعلهم الشنيع.

النمط الثاني

وقد جمعنا فيه صورتين الاولى تتكون صورته من : أداة الشرط + فعل الشرط (فعل مضارع) + جواب الشرط (فعل مضارع مثبت)، اما الصورة الثانية تتكون من : أداة الشرط+ فعل الشرط (فعل مضارع) + جواب الشرط (فعل مضارع منفي)، ولكل من الصورتين دلالة خاصة بها . نحو قوله تعالى ﴿**وَمَنْ يُرِدِ اللَّـهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّـهِ شَيْئًا**﴾ المائدة/٤١ ومثله قزله تعالى ﴿ **وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا**﴾ المائدة/٤٢ وقوله تعالى ﴿ **لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّـهُ عَنْهَا** ﴾ المائدة/١٠١ إن هذا التركيب المكون من فعلين مضارعين عده النحاة التركيب الأساس في الشرط ، وهو في سياق أدوات الشرط الجازمة وصيغة المضارعة الدالة على المستقبل ويكون فيها الفعل مجزوماً . وهناك رأي للدكتور المخزومي يذهب فيه ((إن الشرط خلو من الدلالة على الزمان أكان على (يفعل) أم على (فعل) ...)).[١٠٩] وقد بني على هذا الرأي جزم المضارع في الجملة الشرطية ((فلما كانت صيغة (يفعل) في الشرط لا دلالة لها على الزمان جزمت لأنه صيغة (يفعل) إما أن تدل على الحاضر فترفع ، أو تدل على المستقبل فتنصب ، فإذا دلت على غير الحاضر والمستقبل لم يكن فيها غير الجزم ، وصار الجزم شركة بين (يفعل) الدالة على الماضي نحو (لم يفعل) و(لما يفعل) و (لا يفعل) التي لا تدل على الزمان البتة كالتي بعد أدوات الشرط)).[١١٠] أما الدلالة المعنوية التي انصرف إليها هذا النمط فتوزعت بين النصح والإرشاد والحكمة مع دلالة الحدث على الاستمرار والتردد، ففي قوله تعالى ﴿ **وَمَنْ يُرِدِ اللَّـهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّـهِ شَيْئًا**﴾ المائدة/ ٤١ فالمعنى الذي يريد ان يؤكده الله تعالى من خلال هذا النمط ، هو ان الله حينما يريد عذاب المرء أو اختباره ليفتضح فلن تستطيع له من الله شيئا في دفعه لأنه استحق بذلك عذاب الله . ولم تعد تنفع فيه شفاعة الشافعين ، وقال الزمخشري (ت٥٣٨هـ)

(ومن يرد الله فتنته) تركه مفتونا مخذولاً فلن يستطع له من لطف الله وتوفيقه شيئا.[١١١] أما في قوله تعالى ﴿ **إن تعرض عنهم فلن يضروك شيئاً** ﴾ المائدة/٤٢ اراد الله تعالى ان يخبر النبي (ص) من خلال هذه الصورة النمطية بان هؤلاء اليهود إذا عادوك لإعراضك عنهم فان الله يعصمك منهم ، إذ نجد في هذه النمط صورة النصح والإرشاد الالهي لنبيه الكريم من هؤلاء اليهود حيث يتحاكمون اليه لطلب الأيسر و الأهون عليهم ، فان اعرض عنهم شق عليهم ، وكانوا خلقاء بأن يعادوه ويضروه فآمنه الله منهم .[١١٢] اما قوله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ** ﴾ المائدة/١٠١ هنا الدلالة الشرطية أفادت عن كلام مستأنف مسوق للنهي عن كثرة السؤال عن أمور لا تعنيهم ، لآن التكليف بها مما يشق على النفوس ، وفي ذلك من السمو ما هو حري بالاتعاظ والتأدب .[١١٣]

النمط الثالث

وتتكون صورته من : أداة الشرط + فعل الشرط (فعل ماض) + جواب الشرط (فعل مضارع) نحو قوله تعالى﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا ... وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ**﴾ المائدة/٩٥ ومثله قوله تعالى ﴿ **وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ** ﴾ المائدة/٨٣ نجد فعل الشرط جاء ماضياً وجواب الشرط جاء فعلا مضارعاً مرفوعا في الآيتين، وقد ذكر سيبويه في قوله (وقد تقول اتيتني آتيك أي آتيك ان أتيتني).[١١٤] فهو أجاز رفع المضارع بعد الماضي وجعله على نية تقديمه على الفعل الماضي .ان الأصل ان يكون المضارع في الجواب مجزوما ، ولكن يصح جزمه ورفعه ان كان فعل الشرط ماضياً لفظاً ومعنى ، أو معنى فقط كالمضارع المجزوم بـ (لم) فكلا الضبطين حسن ولكن الجزم أحسن.[١١٥] أي: إذا كان الشرط ماضياً والجزاء مضارعاً ، جاز جزم الجزاء ورفعه وكلاهما حسن . وهناك رأي لسيبويه تابعه بعض أئمة النحو يقول (إن المضارع المرفوع بعد فعل الشرط الماضي – مثل : إن رأتني تميلٌ عني ....، ليس هو

جواب الشرط ، وإنما هو دليل على الجواب ، وتسميته بالجواب : تساهل ، أو مجاز لدلالته على الجواب ، والجواب الحقيقي محذوف ، وهذا المضارع المرفوع قد تأخر مع فاعله عن موضعهما الأصلي الذي يسبق أداة الشرط والأصل عنده : تميل عني إن رأتني تمل . فالجواب محذوف دل عليه جملة :(تميل عني). وهذه الجملة المتقدمة على أداة الشرط قد تركت موضعها وجاءت متأخرة عن الجملة الشرطية ، ففي الكلام أمران ، حذف الجواب ، وتأخير ما يدل عليه . وعلى هذا لا يجوز جزم ما عطف على هذا المضارع ، ويجوز أن يفسر ناصباً للاسم الذي قد يكون قبل الأداة ، مثل : محمد إن جاء أكرمه وأرعاه .[١١٦] أما الكوفيون فيرون إن المضارع وما يتصل به هو الجواب ولكن على تقدير (الفاء) التي تدخل على الجواب أحيانا، فتقوم في إفادة الربط بين جملتي الشرط والجواب مقام جزم الفعل ، ولا يجزم معها الفعل استغناء المحذوف وخبره هي الجواب الشرط في محل جزم ، ويجب عندهم رفع المضارع في هذه الصورة لأن المضارع واقع في حيز (فاء) الربط على الصورة السالفة واجب الرفع بالرغم من ان الفاء هنا مقدرة ، سواء كان فعل الشرط ماضيا نحو قوله تعالى (ومن عاد فينتقم الله منه) أم مضارعا كقوله تعالى ((من يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً)) الجن/١٣ ففي الكلام عندهم حذف (الفاء) وتقدير وجودها وحذف المبتدأ وتكوين جملة منه ومن خبره تعرب جواب الشرط ، وجملة الجواب في محل جزم ، وهناك رأي ثالث ملخصه:أن الفعل المضارع مرفوع لا لسبب مما ذكر ، ولكن لأن (أداة) الشرط لم يظهر لها تأثير في لفظه لأنها عجزت عن التأثير في لفظ فعل الشرط الماضي فضعفت عن الوصول الى المضارع لتأثر في لفظه ايضاً.[١١٧] وعند النظر الى الظواهر اللغوية الواردة في هذا النمط فإنا نجده في قوله تعالى **((ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام))** المائدة/٩٥ هو ان من لم يعتن بهذه التحذيرات المتكررة ولم يلتفت الى أحكام الكفارة وكرر مخالفته لحكم الصيد وهو محرم فليس عليه كفارة وان الله ينتقم منه ، قال ابن عباس (ان كان متعمدا عالماً بإحرامه فلا كفارة عليه وينتقم الله منه).[١١٨] اما في قوله تعالى **﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ... ﴾** المائدة/٨٣ إذ جيء بهذه

الصورة النمطية لتبين رقة قلوب قوم انقطعوا لعبادة الله مخلصين له فهم في شدة خشيتهم مسارعتهم لقبول الحق وعدم تأبيهم عنه ، وترى اعينهم تفيض من الدمع والفيض انصباب عن امتلاء للمبالغة او جعلت اعينهم من فرط البكاء كأنها تفيض بنفسها ، فهنا برزت اهمية الجواب في هذا الجملة من التركيب الشرطي ، إذ ان فيض الدمع ابتدأ وانشأ من معرفة الحق، وكان من اجله وسببه أي انهم عرفوا الحق فأبكاهم .[١١٩]

النمط الرابع

وتتكون صورته من : أداة الشرط + فعل الشرط (فعل مضارع) + جواب الشرط (فعل ماضي) نحو قوله تعالى ﴿**وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ** ﴾ المائدة/٥ ومثله قوله تعالى ﴿**مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَا**﴾ المائدة/٧٢ نجد في هذا النمط ان فعل الشرط (يكفر) و(يشرك) جاء فعلاً مضارعاً مجزوماً بـ (من) في الآيتين ، وقوله (حبط) و(حرم) جواب الشرط جاء فعلاً ماضياً مبني على الفتح في محل جزم .وجواب الشرط في الآيتين مقترناً بالفاء (فان كان ماضياً لفظاً ومعنى فالجواب اقترانه بالفاء على تقدير (قد) قبله ان لم تكن ظاهرة لتقربه من الحال القريب من الاستقبال ..ان قصد بالماضي الذي معناه المستقبل وعد أو وعيد جاز اقتانه بالفاء على تقدي (قد) أجراء له مجرى الماضي لفظاً ومعنى للمبالغة في تحقق وقوعه ، وانه بمنزلة ما وقع .[١٢٠] أن صورة هذا النمط قليل ورودها ، ومنه قوله تعالى ﴿ **وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآَخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِين** ﴾ المائدة/٥ حيث جيء بهذه الصورة لأن فعل الشرط له دلالة استمرار وتردد بينما نجد جوابه يفيد دلالة القطع والثبوت ، لذا نجد ان الله تعالى اراد ان يبين من خلال هذا النمط هو شرائع الإسلام وان الكفر به هو انكاره وقد جيء بجواب الشرط الدال على ان عمله يكون قطعاً باطلا وقال الزمخشري (ومن يكفر بالإيمان) أي بشرائع الاسلام.[١٢١] ونلمح مثل هذا في قوله تعالى ﴿**مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ**﴾ المائدة/٧٢ إذ ان الله تعالى وعد المشركين بحرمانهم من الجنة لأنهم جعلوا الله اللامحدود من جميع الجهات متحدا مع مخلوق محدد من جميعها ، وان يصفوا الخالق

بصفات المخلوق ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ النساء/٤٨ فجواب الشرط هنا جاء معبراً في الآيتين الكريمتين عن مسألة ثابتة في مصير من يشرك بالله تعالى ، أو من يكفر بشرائع دينه فلا ناصر له ولا مساعد فيما افترى وتقول على الله سبحانه وتعالى ..

النمط الخامس

وتتكون صورته من : أداة الشرط + فعل الشرط (فعل ماض) + جواب الشرط (فعل طلبي) كقوله تعالى ﴿**وإذا حللتم فاصطادوا** ﴾ المائدة/٢ ومثله قوله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾ المائدة/٦ نجد ان افعال الشرط جاءت فعل ماضية وجوابها جاءت افعال طلبية مقترنة بالفاء لأنها جاءت بصيغة الأمر . وهذا النمط ورد بصورة متكررة في هذه السورة المباركة نجده في قوله تعالى ﴿**يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا** ﴾ المائدة/٤١ ان الجملة الشرطية الواردة في هذا النمط في الآية الثانية من هذه السورة المباركة خصصت حكم حرمة الصيد بوقت الاحرام فقط ، واعلنت ان الخروج من حال الإحرام ايذان بجواز الصيد ، وهذا ما اكده الطبرسي (ت٥٤٨هـ) في مجمع البيان معناه إذا حللتم من احرامكم فاصطادوا فيها الصيد الذي نهيتم عنه ان شئتم حينئذ لأن سبب المحرم قد زال.[١٢٢] اما الدلالة الشرطية التي أفادها هذا النمط في قوله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾ المائدة/٦

هي تعبير عن فعل الإرادة عند القيام الى الصلاة فعبر عن ارادة الفعل المسبب عنها للإيجاز والتنبيه على ان من اراد العبادة ينبغي له ان يبادر اليها ، وقيل معنى (قمتم الى الصلاة) قصدتموها لأن من توجه الى شيء وقام اليه كان قاصدا له ، فعبر عن القصد له بالقيام اليه ، وظاهر الآية يدل على ان الوضوء واجب على كل من قام الى الصلاة إذا كنتم محدثين الحدث الاصغر ، أما اذا كنتم محدثين الحدث الاكبر فيجب غسل جميع الجسد (إذا قمتم الى الصلاة) وفي الجنابة (وان كنتم مرضى) لأن (إذا) تدخل على الكائن أو منتظر لا محالة و(أن) تدخل على أمر ربما كان وربما لا يكون ، والقيام الى الصلاة ملازم والجنابة ليس بملازمة ، فهنا قد توجد او لا توجد.[١٢٣] فهنا نجد ان الشرط والجواب قد افاد حكماً شرعياً في الوضوء والطهارة ثم عاد لإتمام الجملة المعلقة في نهاية الآية فقال ((فتيمموا صعيدا طيباً)) أما الدلالة الوظيفية التي اشارة اليها هذا النمط في قوله تعالى ﴿**يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا**﴾المائدة/٤١ هي انها افادت حكم هؤلاء اليهود ، فقال الزمخشري عنهم : ان أوتيتم هذا المحرّف المزال عن مواضعه فخذوه واعلموا أنه الحق واعملوا به.[١٢٤] واضاف ابو حيان قولهم : ان افتاكم محمد بخلافه فاحذروا وإياكم من قبوله فهو الباطل ، وقيل .. فاحذروا ان تعملوا بقوله السديد .[١٢٥]

النمط السادس

وقد تتكون صورته من :أداة الشرط + فعل الشرط (فعل مضارع مثبت أو منفي) + جواب الشرط جملة اسمية. ومن صور هذا النمط الشرطي اقتران جواب الشرط بـ (الفاء) الرابطة التي تفيد ربط وتقوية الجملة الشرطية ولكي لا تكون جملة احدهما مستقلة بمعناها عن الأخرى بعد زوال الجزم الذي كان يربط بينهما ، فهي للربط المحض الدال على التعليل، وليس للعطف ولا لغيره . فلها وظيفة بنائية وهي عقد الصلة ، والربط بين أجزاء جملة الشرط. أي إذا كان الجواب لا يصلح أن يكون شرطا وجب اقترانه بالفاء ، وإن هذه (الفاء) تأتي للتعليل ولا يكون الجواب إلا بها. ومن الآيات التي وردت في هذه الصورة النمطية قوله تعالى ﴿ **حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ**﴾ المائدة/٢٢ ومثله قوله تعالى

﴿**إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**)) المائدة/١١٨ ومثله قوله تعالى ﴿**قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا**﴾ المائدة/١١٥ ومثله قوله تعالى ﴿**وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ**﴾المائدة/٥٦ ان الجملة الشرطية الواردة في هذا النمط من الآية ٢٢ افادت دلالة معنوية واضحة بين شرط وجزاء حيث اشارت الى تصريح بالامتناع التام من ان يقاتلوا الجبابرة وبذلك كان النفي بـ(لن) ومعنى (حتى يخرجوا منها) بقتال غيرنا ، او بسبب يخرجهم الله به فيخرجون (فان يخرجون منها فانا داخلون) وهذا توجيه منهم لأنفسهم بخروج الجبارين منها ، إذ علقوا دخولهم على شرط ممكن وقوعه ، وهذا يدل على نكوصهم عن القتال من خور الطبيعة والجبن الذي ركبّه الله فيهم).[١٢٦] أما الدلالة الوظيفية التي اشارت لها الآية (**وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ..**) المائدة/٥٦ ضمن هذا النمط فقد اشار ابو حيان الى ان جواب (من) محذوف احتمالاً لدلالة ما بعده عليه أي: يكن من حزب الله ويغلب ، ويحتمل ان يكون الجواب (فان حزب الله هم الغالبون) جملة اسمية. أي الذي يتولى الله ورسوله غالب.[١٢٧]

أما الدلالة الوظيفية التي اشارت لها الآية ﴿**قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ...**) المائدة/١١٥ هو ان الله تعالى حين انزل مائدة من السماء شرط عليهم شرط المتعارف في الامم انه من يكفر بعد آية الاقتراع عذب اشد العذاب .[١٢٨] أما الدلالة التي اشار لها قوله تعالى ﴿ **إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ...** ﴾ المائدة/١١٨ قال الزمخشري (فانهم عبادك) والذين عذبتهم جاحدين لآياتك مكذبين لأنبيائك (وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم) القوي على الثواب والعقاب ، والحكيم الذي لا يثيب و لا يعاقب إلا عن حكمة وصواب، وهنا العزيز الحكيم يجمع الشرطين ، أي ان تغفر لهم فانت عزيز حكيم ، وان تعذبهم فانت عزيز حكيم في الأمرين كلاهما من التعذيب والغفران.[١٢٩] واضاف العلامة الالوسي ان قوله تعالى (ان تعذبهم فانهم عبادك) على معنى ان تعذبهم لم يلحقك بتعذيبهم اعتراض ، لأنك المالك المطلق لهم ، و لا اعتراض على المالك المطلق فيما يفعله في ملكه ، وقيل على

معنى : ان تعذبهم لم يستطع احد منهم على دفع ذلك عن نفسه لانهم عبادك الارقاء في اسر ملكك ، وماذا تبلغ قدرة العبد في جنب قدرة مالكه ، وقيل : ان تعذبهم فانهم يستحقون ذلك لانهم عبادك وقد عبدوا غيرك ، وقوله (وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم) أي: فان تغفر لهم ما كان منهم لا يلحقك عجز بذلك و لا استقباح فانك القوي القادر على جميع المقدورات التي من جملتها الثواب والعقاب الحكيم الذي لا يرد ولا يفعل إلا ما فيه الحكمة .[١٣٠] وفي بعض الاحيان ورد فعل الشرط مجزوما بـ (لم) نحو قوله تعالى ((**وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ**﴾ المائدة/٤٤ ومثله قوله تعالى ﴿**وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**﴾ المائدة/٦٧ وقوله تعالى ﴿**فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ** ﴾ المائدة/٨٩

النمط السابع

تتكون صورته من : أداة الشرط + فعل الشرط (فعل ماض) + جواب الشرط (جملة اسمية) ومن صور هذا النمط الشرطي اقتران جواب الشرط بـ (الفاء) الرابطة التي تفيد ربط وتقوية الجملة الشرطية ولكي لا تكون جملة احدهما مستقلة بمعناها عن الأخرى بعد زوال الجزم الذي كان يربط بينهما ، فهي للربط المحض الدال على التعليل . فلهذه الفاء وظيفة بنائية وهي عقد الصلة ، والربط بين أجزاء جملة الشرط . أي إذا كان الجواب لا يصلح أن يكون شرطاً وجب اقترانه بالفاء ، وقد لاحظ الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ) ان اقتران الفاء بجملة الجواب سبب في تغاير طبيعة الجمل التي تنهض عليها حتى لا تنصرف جملة جواب الشرط الى الاستئناف بدلا من التعليق بجملة الشرط .[١٣١] يأخذ سيبويه بنظرية المشاكلة بين الصيغ التي تقع في التركيب الشرطي ، وهذه المشاكلة اساسية جدا، لكونها إحدى القرائن في ربط جملتين فقدتا خصائصهما الأولى وكوّنتا جملة مركبة لها سمات وخصائص بنائية ودلالية جديدة ، وعندما تتعرض هذه المشاكلة الى صدع تأتي (فاء) الربط في محاولة لرأبه.[١٣٢] أما عباس حسن فقد اعطاها وظيفة الربط المعنوي بين جملتي الشرط وذلك ان (هذه الفاء زائدة للربط المحض الدال على التعليل وليس للعطف ولا لغيره ، ولا تفيد معنى الا عقد الصلة ومجرد الربط المعنوي بين جملة الجواب وجملة الشرط ، كي لا تكون

إحداهما مستقلة بمعناها عن الاخرى بعد زوال الجزم الذي كان يربط بينهما). [١٣٣] ومن الآيات التي وردت في هذا النمط قوله تعالى ﴿ **فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾ المائدة/٣ ومثله قوله تعالى ﴿**لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ** ﴾ المائدة/٢٨ ومثله قوله تعالى ﴿**فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ** ﴾ المائدة/٣٩

إذن تلك أهم الأنماط الشرطية ودلالتها الوظيفية الواردة ، والمتكررة في هذه السورة المباركة ، فقد تبين من خلال بحثنا المتواضع (الشرط ودلالته الوظيفية في سورة المائدة) تبين من ذلك مفهوم الشرط ، وصوره البيانية والمعاني الوظيفية التي أشارت لها من خلال تشريع احكام او بيان علة ، او تفسير مدلول آية ، من خلال تلك الأنماط التي وردت عليها. كما توصلنا إلى المعاني الوظيفية لبعض أدوات الشرط ودلالتها وكيفية استعمالها في الشرط لتؤدي وظيفتي الربط والتعليق بين عبارتي الشرط والجزاء .. ومن خلال عملية الاستقراء لتلك النصوص المتضمنة اسلوب الشرط اتضح لنا مدى الالتقاء بين ما اقره النحاة من قواعد واحكام وبين الواقع النحوي لتلك النصوص لذا تضمن بحثنا جانبين في التحليل النحوي للشرط في هذه السورة المباركة احدهما نظري والآخر تطبيقي. فاعتمد الأول على آراء النحويين وبعض المفسرين في توجيه التراكيب الواردة في هذا الاسلوب ، وعني الجانب التطبيقي بتقصي تلك الظواهر والتراكيب النحوية الواردة . وتبين لنا ان الجملة الشرطية في سورة المائدة قد حافظت على نظامها إلا في بعض الآيات المباركة حصل فيها تقديم جواب الشرط على فعله لأسباب ذكرناها ، وتبين لنا ان الدلالة الزمنية في الجملة الشرطية غير محددة فهي زمن سياقي يقع على جميع اقسام الزمن وجهاته و وان الادوات الشرطية (إن ، إذا ، لو) قد شكلت الحجم الأكبر في موضع بحثنا ، وهذا ما يتفق مع الآراء النحوية التي عدت تلم الأدوات الثلاثة أساسية في الشرط .وختاماً أرجو من الله إن يوفقني فيما ذهبت إليه ، ومن الله السداد والتوفيق.

الهوامش:

١- دلائل الاعجاز ١٨٩

٢- مغني اللبيب ٩٦/١

٣- الأصول في النحو ١٨٥/٢ ، شرح المفصل ١٥٦/٨

٤- في النحو العربي – نقد وتوجيه ٢٨٥

٥- قطر الندى ٢٨٥ ، النحو الوافي ٣١٧/٤

٦- الكافية ١٢/١

٧- شرح ابن عقيل ٢/ ٣٥١

٨-النحو الوافي ٤/ ٣١٨

٩- المصدر نفسه ٣٢٠/٤

١٠- ينظر: مغني اللبيب ٢/ ٣٧٦

١١- الكتاب ١/ ١٣٤

١٢- الأصول ١٦٧/٢

١٣- ينظر: شرح الأشموني ٢٩/٤

١٤- الكافية ١١١/٢

١٥- الجنى الداني ٥٣٨

١٦- النحو الوافي ٤/ ٣١٣

١٧- المصدر نفسه ٤/ ٣٦٧

١٨- شرح المفصّل ٢/٩

١٩- شرح ابن عقيل ٢/ ٣٧٥

٢٠- شرح المفصّل ٣/٩

٢١- ينظر التركيب اللغوي ٧٧

٢٢- ينظر شرح المفصل ٢/٩

٢٣- ينظر البلاغة فنونها وافنانها ٢٥٣

٢٤- ينظر المصدر نفسه ٢٥٤
٢٥- الكشاف ٢/ ١٣٩ ، البلاغة فنونها وافنانها ٢٥٣
٢٦- ينظر النحو الوافي ٣٣٦/٤
٢٧- ينظر البرهان ١٩٧/٤ ، ومعاني النحو – فاضل السامرائي ٥٧/٤
٢٨- ينظر المفصّل ٢/ ٦٦
٢٩- ينظر الكتاب ٢/ ٣٠٥
٣٠- ينظر الجملة العربية ٢٧٤
٣١- الكتاب٣/ ٦٣
٣٢- شرح المصل ٧/ ٤١
٣٣- المقتضب ٥٦/٢
٣٤- شرح المفصل ٤١/٧
٣٥- المصدر نفسه ٨/ ١٥٥
٣٦- الانصاف ٢/ ٦٢٧
٣٧- شرح المفصل ٩/٩
٣٨- ينظر النحو الوافي ٢/٤
٣٩- الكتاب ١/ ١٣٤
٤٠- الاصول في النحو ٢/ ١٦٤
٤١- الكتاب ٢/ ٣٠٩
٤٢- المقتضب ٢/ ٥٠-٥١
٤٣- ينظر شرح ابن عقيل ٢/ ٣٧٥
٤٤- ينظر الايضاح ١/ ٨٨
٤٥- النحو الوافي ٤/ ٣٣٣
٤٦- ينظر المصدر نفسه ٤/ ٣٢٥
٤٧- ينظر الخصائص ١٠٤/١ ، والتركيب اللغوي ٨٨
٤٨- ينظر الكافية ١١١/٣ ، واللغة العربية معناها ومبناها ١١٢

٤٩- الكتاب ٢٣٢/٤
٥٠- ينظر التركيب اللغوي ٨٩
٥١- في النحو العربي – قواعد وتطبيق ١٢٢
٥٢- الطراز ٣/ ٢٧٧
٥٣- الشرط بان وإذا في القرآن – بحث في مجلة كلية الآداب /جامعة الرياض – مجلد الرابع للسنة السابعة
٥٤- في النحو العربي – قواعد وتطبيق ١٢٢
٥٥- بلاغة القرآن الكريم ١٩/٣ – ١٦٦
٥٦- معاني النحو ٤/ ٧٦
٥٧- ينظر شرح المفصّل ٨/ ١٥٥
٥٨- ينظر البلاغة فنونها وافنانها ٣٦٥
٥٩- ينظر شرح المفصل ٨/ ١٥٥
٦٠- ينظر المصدر نفسه ٩/ ١١
٦١- مغني اللبيب ١/ ٢٣٣
٦٢- في النحو العربي – نقد وتوجيه ٢٩١
٦٣- التركيب اللغوي في الشعر العراقي ٩٩
٦٤- ينظر البحر المحيط ٣/ ٤٨٧ ، بلاغة القرآن ٣/ ١٢٢
٦٥- ينظر شرح ابن عقيل ٢/ ٣٨٩
٦٦- النحو الوافي ٤/ ٤٧٧
٦٧- الجامع الكبير ١/ ٢٥٥
٦٨- ينظر المفصّل ٢/ ٢٢٠
٦٩- ينظر مغني اللبيب ١/ ٢٣٥
٧٠- ينظر شرح ابن يعيش ٢٣/٩
٧١- ينظر التركيب اللغوي في الشعر العراقي ١١٥
٧٢- الكتاب ٣/ ١٠٢

٧٣- التركيب اللغوي في الشعر العراقي ١١٥
٧٤- مشكل اعراب القرآن ١/ ٨٢
٧٥- شرح الكافية ٢/ ١١٤
٧٦- همع الهوامع ٢ /٧٤
٧٧- النحو الوظيفي ٢٧٢
٧٨- ينظر همع الهوامع ٢/ ٧٤
٧٩- البحر المحيط ٣/ ٥٤٢
٨٠- ينظر مغني اللبيب ١/ ٢٨٠
٨١- ينظر المصدر نفسه ١/ ٢٨٠
٨٢- ينظر الكتاب ٢/ ٢٣٤
٨٣- مغني اللبيب ٢/ ٢٤٣
٨٤- الكتاب ٢/ ٢٢٤
٨٥- المصدر نفسه ٢ / ٢١٥
٨٦- الجنى الداني ٥٣٨
٨٧- شرح الكافية ٢ /١٢٧
٨٨- المصدر نفسه ١٢٧/٢
٨٩- بلاغة القرآن الكريم ٣/ ٢١٠
٩٠- مغني اللبيب ١/ ٢٨٠
٩١- الكتاب ٣/ ٧١
٩٢- الانصاف ٢/ ٦٢٨ ، في النحو العربي – نقد وتوجيه ٢٢١
٩٣- الكتاب ٣/ ٧٠
٩٤- الخصائص ٢/ ٣٨٩ – ٣٩٠
٩٥- في النحو العربي – نقد وتوجيه ٢٢١
٩٦- النحو الوافي ٣٢١/٤
٩٧- في النحو العربي – نقد وتوجيه ٢٨٩

٩٨- اصول التفكير النحوي ٢٣٥
٩٩- ينظر التصريح ٢/ ٢٥٢
١٠٠- ينظر شرح الكافية ٢/ ٢٥٨ ، النحو الوافي ٤/ ٣٤٣
١٠١- الكتاب ٣/ ٩١
١٠٢- الخصائص ٣/ ٣٣٠
١٠٣- دلائل الاعجاز ٦٧
١٠٤- المباحث اللغوية في العراق ٤٨
١٠٥- في النحو العربي نقد ونوجيه ٢٩٦
١٠٦- النحو الوافي ٤/ ٣٥٧
١٠٧- ينظر كنز الدقائق ٤/ ١١٨ ، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ٢٠/٤
١٠٨- البحر المحيط ٣/ ٥٣٢
١٠٩- في النحو العربي – نقد وتوجيه ٢٩٦
١١٠- المصدر نفسه ٣٠٠
١١١- الكشاف ١/ ٦٣٤
١١٢- البحر المحيط ٣/ ٥٠٢ ، وكنز الدقائق ٤/ ١٠٦
١١٣- ينظر اعراب القران الكريم ٢/ ٣٠١
١١٤- الكتاب ٣/ ٦٨
١١٥- ينظر النحو الوافي ٤/ ٣٥٨
١١٦- ينظر شرح ابن عقيل ٢/ ٣٧٣ ، النحو الوافي ٣٥٩/٤
١١٧- ينظر البحر المحيط ٤/ ٢٥ ، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ٤/ ١٨٦
١١٨- ينظر البحر المحيط ٤/ ٧ ، كنز الدقائق ١٨٦/٤
١١٩- ينظر النحو الوافي ٣٥٤/٤
١٢٠- الكشاف ٦٠٨/١
١٢١- ينظر بحر المحيط ٣/ ٥٤٣ ، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ٤/ ٧٤
١٢٢- ينظر مجمع البيان ٣/ ٢٢١

١٢٣- ينظر البحر المحيط ٣/ ٤٤٩
١٢٤- الكشاف ٦٢٠/١
١٢٥- البحر الحيط ٦١/٤
١٢٦- ينظر الكشاف ٦٤٩/١ ، والبحر المحيط ٥٢٦/٣
١٢٧- ينظر البحر المحيط ٤/ ٦١
١٢٨- ينظر المصدر نفسه ٦١/٤
١٢٩- ينظر روح المعاني ٧/ ٩٠
١٣٠- ينظر اعراب القرآن ٢/ ٣٢٢
١٣١- ينظر الكتاب ٣/ ٦٤ ، والتركيب اللغوي في الشعر العراقي ٢٥٢
١٣٢- ينظر الكتاب ٦٣/٣ – ٤/ ٣١٧
١٣٣- النحو الوافي ٤/ ٣٤٧

المصادر والمراجع:

١- اعراب القران / محيي الدين الدرويش / دار ابن كثير / دمشق –بيروت ط٩ ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م
٢- اصول التفكير النحوي / علي ابو المكارم / منشورات الجامعة الليبية / كلية التربية/١٩٧٣م
٣- الاصول في النحو / ابو بكر السراج/تحقيق عبد الحسين الفتلي /مؤسسة الرسالة/ بيروت – لبنان ١٩٩٩م
٤- الامثل في تفسير كتاب الله المنزل / الشيخ ناصر مكارم الشيرازي/ دار احياء الكتب العربية / بيروت ٢٠٠٥ م
٥- الايضاح في علوم البلاغة / الخطيب القزويني/نحقيق لجنة من الاساتذة / مكتبة المثنى/ بغداد (د–ت)
٦- الانصاف في مسائل الخلاف /كمال الدين ابو البركات الانباري ت/محمد محيي الدين عبد الحميد القاهرة١٩٦١

٧- البحر المحيط /ابو حيان الاندلسي /تحقيق الشيخ عادل عبد الموجود/ دار الكتب العلمية/ بيروت ط٧/ ٢٠٠٧
٨- بلاغة القرآن الكريم / بهجت عبد الواحد الشيخلي / مكتبة وندريس /عمان – الاردن ١٤٢٢هـ /٢٠٠١م
٩- البرهان في علوم القران / بدر الدين الزركشي / تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم ط١ مصر ١٩٧٥م.
١٠- البلاغة فنونها وأفنانها / فاضل حسن عباس/ دار الفرقان للنشر والتوزيع/عمان – الأردن ٢٠٠٥م.
١١- التركيب اللغوي للشعر العراقي المعاصر/ مالك يوسف المطلبي/ وزارة الثقافة الأعلام/ بغداد ١٩٨٦م
١٢- التفسير الكبير ومفاتيح الغيب / فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ)/دار إحياء التراث العربي/ بيروت–لبنان ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م
١٣- تفسير الكشاف/ أبو القاسم جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) تحقيق محمد عبد السلام شاهين/ دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ط٤ ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م
١٤- تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن/ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ)/ دار المرتضى – بيروت – لبنان ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م
١٥- الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور/عز الدين بن الأثير (ت٦٣٠هـ) تحقيق عبد الحميد الهنداوي – دار الآفاق العربية للنشر والتوزيع – القاهرة – مصر ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م
١٦- جامع الدروس العربية / الشيخ مصطفى الغلاييني / نحقيق سالم شمس الدين / دار الفكر للطباعة والنشر ١٤٢٥هـ/٢٠٠١م
١٧- الجملة العربية/ فاضل صالح السامرائي / دار الفكر ط٣ عمان – الأردن ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م
١٨- الجنى الداني في حروف المعاني /حسين بن قاسم المرادي(ت٧٤٩هـ)/ تحقيق طه محسن / مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر / جامعة الموصل ١٣٩٦هـ -١٩٧٦م

١٩- الخصائص/أبو الفتح بن جني / تحقيق محمد علي النجار/الطبعة الثانية المصورة/بغداد ١٩٩٠م
٢٠- دلائل الأعجاز/عبد القاهر الجرجاني/تحقيق محمد رشيد رضا/دار المعرفة بيروت/لبنان ١٩٨٤م
٢١- روح المعاني في تفسير القران والسبع المثاني / شهاب الدين الالوسي / تحقيق/دار احياء التراث العربي/١٤٢١هـ
٢٢- شرح الأشموني/علي بن محمد ابو الحسن نور الدين/تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد/ مصر القاهرة ١٩٥٥م
٢٣- شرح ابن عقيل / بهاء الدين بن عقيل /تحقيق / محيي الدين عبد الحميد / القاهرة/١٩٨٠
٢٤- شرح الكافية لأبن الحاجب / رضا الدين بن اسحاق الاستراباذي/دار الكتب العلمية/بيروت – لبنان (د_ت)
٢٥- شرح المفصل/ يعيش بن علي بن يعيش(ت٦٤٣هـ) صححه وعلق عليه مشيخة الأزهر/الطباعة المنيرية / مصر
٢٦- الطراز/ يحيى بن حمزة بن إبراهيم العلوي (ت ٧٤٩ هـ) / تحقيق عبد الحميد الهنداوي / المكتبة العصرية للطباعة والنشر / بيروت – لبنان / ١٤٢٣ هـ -٢٠٠٢ م
٢٧- في ظلال القرآن/ سيد قطب / دار الشروق – القاهرة – مصرة ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م
٢٨- في النحو العربي نقد وتوجيه/ مهدي المخزومي/دار الرائد العربي/ بيروت – لبنان ط٢- ١٩٨٦م
٢٩- قطر الندى /أبو هشام الأنصاري / تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد / القاهرة/١٩٦٣م
٣٠- الكافية في النحو /عثمان بن عمر بن أبي بكر يونس أبو عمرو بن الحاجب (ت٦٤٦هـ)/ تحقيق صالح عبد العظيم الشاعر/مكتبة البشرى – كراتشي ٢٠١١م
٣١- الكتاب/ لسيبويه – تحقيق عبد السلام محمد هارون- مصر / ١٩٧٧م

٣٢- كنز الدقائق وبحر الغرائب / محمد بن رضا القمي المشهدي/ تحقيق حسن دركاهي /دار الغدير / قم ٢٠٠٣م
٣٣- اللغة العربية معناها ومبناها/ تمام حسان / الهيأة المصرية العامة للكتاب ط٢- مصر ١٩٧٩م
٣٤- المفصل في علم العربية / لأبي القاسم جار الله الزمخشري – الدار الجيل-بيروت ١٣٢٣هـ
٣٥- المقتضب/ أبو العباس المبرد / تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة – القاهرة ١٣٨٦هـ
٣٦- معاني النحو/ فاضل صالح السامرائي / مطبعة التعليم العالي – الموصل / ١٩٨٩
٣٧- مغني اللبيب /ابن هشام الأنصاري / تح/ محمد محيي الدين عبد الحميد – مطبعة المدني – القاهرة (د.ت)
٣٨- النحو الوافي/ عباس حسن / مطبعة دار المعارف / مصر- الطبعة الخامسة – القاهرة ١٩٧٥م
٣٩- النحو الوظيفي / عبد العليم إبراهيم / دار المعارف بمصر ط٣ القاهرة ١٩٧٦م
٤٠- همع الهوامع / جلال الدين السيوطي/تحقيق عبد السلام محمد هارون/دار البحوث العلمية – الكويت ١٩٧٥م